الشفاقة استهواه • والحين قد استغواه • فالنفس منتظرة • والعين ناظرة • والنفس خاطرة
وهو مني على ميعاد • وانا له بالمرصاد • فصل حضرته التي هي كعبة المحتاج
لا كعبة الحجاج • ومشعر الكرم • لا مشعر الحرم • ومنى الضيف • لا منى الخيف • وقبلة
وقبلة الصلات • لا قبلة الصلاة • فصل من كتاب الى ابيه الشيخ لذة
في العتب • والسب • وطيبة في العنف والعسف • فاذا اعوزه من يغضب عليه • فانا
بين يديه • واذا لم يجد من يصونه • فانا زبونه • والولد عبد ليست له قيمة • والظفر به
هزيمة • والوالد مولى • احسن ام اسا • فليفعل ما شا • فصل من رقعة الخلف
سمعت منشدا ينشد لحى الله صعلوكا مناه • وهمه من العيش ان يلقى لبوسا ومطعما
فقلت انا معنى بهذا البيت • لاني قاعد في البيت • اكل طيب الطعام • والبس لين الثياب
وتفاض الي نزل • ولا يفاض الي شغل • ويملالي وطب • ولا يدفع حطب • هذا والله
عيش العاجز • والزمن العاجز • ومنها الراس ايد الله الامير كبير كثير التحوط
والضيف كثير التخليط • وصب هذا المتاخرين من شربه • وبعد هذا الضيف اولى
من قربه • وكاني بالامير يقول • اذا قربت هذه الفضول • الهمداني راى بهذه
الحضرة من الانعام • ما لم يره في المنام • فكيف من الانام • ولعله انتشى هذا الكتاب
سكران فعدل به عاذل السكر عن طريق الشكر • وكانه نسي مورده الذي اشبه
مولده • وانما رفع لحيته • حين اشبع بطنه • واللئيم اذا جاع اشتكى • واذا شبع طغى
والهمداني لو ترك بحلاوة • ورفض تحت رعدته • ما تربع في قعدته • ولا يخشى من معدته ولكنه
لبس الحلة • وركب البغلة • وملك الخيل والخول • عمي الدول • وراس اليتيم يحتمل الوهن
ولا يحتمل الدهن • وظهر الشقي يحمل عدلين من الفحم • ولا يحمل رطلين من الشحم
ولولا الشعير ما نفقت الحمير • ولو لم يتسع حاله • لم تتسع محاله • وكذا الكلب
يرمن حين يسمن • ولا ينبح حين يشبع • وعند الجوع يهم بالرجوع • رقعة
له الى مستمنح عاوده مرارا • وقال له لم لا تدم الجود بالذهب • كما تديمه بالادب
عافاك الله مثل الانسان في الاحسان • كمثل الاشجار في الاثمار • سبيله
اذا اتاه الحسنة • ان يرفع الى السنة • وانا كما ذكرت لا املك عضوين من جسدي
وهما فؤادي ويدي • اما الفؤاد فيعلق بالوفود • واما اليد فتولع بالجود

لكن

٢٣١

لكن هذا الخلق النفيس • ليس يساعده الكيس • وهذا الطبع الكريم • ليس يحتمله الغريم
ولا قرابة بين الذهب والادب • فلم جمعت بينهما • والادب لا يمكن ثرده في قصعة
ولا صرفه في ثمن سلعة • ولي مع الادب نادرة • جهدت في هذه الايام بالطباخ
ان يطبخ من جيبة السماح لونا فلم يفعل • وبالقصاب ان يسمع ادب الكتاب فلم
يقبل • وانشدت في الحمام • ديوان ابي تمام • فلم يسعد • او دفعت الى الحجام • مقطعات
اللحام • فلم ياخذ • واحتيج في البيت • الى شي من الزيت • فانشدت من شعر الكميت • الفا
وماتي بيت • فلم يغن • ولو وقعت ارجوزة العجاج في توابل السكباج • ما عدمنها عندي
ولكن ليست تقع • فما اصنع • فان كنت تحسب اختلافك الي • افضالا علي • فراحتي
في ان لا تطرق ساحتي • وفرجي ان لا تجي • والسلام فصل ان هذا الدين لذو تبعات
الصوم والفطام شديد • والحج والمرام بعيد • والصلوة والمنام لذيذ • والزكوة والمال
عزيز • وصدق الجهاد • والراس لا ينبت بعد الحصاد • والصبر الحامض • والعفاف
اليابس • والحد الحسن • والصدق المر • والحق الثقيل • والكظم • وفي اللقمة العظم
رقعة يا شيم ما هذا الكبر • ويا فتر ما هذا الستر • ويا زد كو هذا البرد
ويا حوج مني الخروج • ويا فقاع بكم تباع • ويا فراني مني تراني • ويا لقمة الحجل عن
بابك • ويا بيضة البقيلة ما لنابك • ويا دبة • ويا حية • ويا من فوق الكبة • ويا
من قرنه المدبه • ويا من خلفه المنية • ويا دملا ما اوجعك • ويا قملا تاحديث معك
فان رايت اذنت • والسلام فصل اعجوبة • ولكنها محجوبة • حتى نصلي على النبي
بنشاط • ونتنزل عن قيراط • ماهي رحمك صبرا يا خبيث • اليك يساق الحديث • ان
عشنا وعشت • رايت الاتان • يركب الطحان • روح ولا جسد • وصوت ولا احد
والعود احمق • ومتى قرنت يا بيدق • يا اسحق من نافذ • على راقد • وسردهرك
احرم • ابا عجبا كيف بلد الاغر البهيم • وولد ازر ابراهيم • يا ايها العام الذي قد ابتلى
انت الفدا الذكر عام اولا • وما افدى العام • لكن الانعام • ولا اشكو الانام
لكن اللئام • عام اول عريان • والعام هذي العريان • لنا في كل اوان • امين بلا
بطنه • والجار جايع • ويحفظ ماله والعرض ضايع • شعر
ليبذل الاشيا حتى لحلتها • ستبدي غروب الشمس من حيث تطلع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)